

# متاعب اللغة العربية

## في العصر الراهن

الدكتور عبد الله الصوفي  
- صوفيا -

- 1 - تنتفى الحاجة تماما الى كتابة الحركات .
  - 2 - ويزول الالتباس بالنسبة للناسخ والقارىء والسامع والمتكلم .
  - 3 - ولا يعود هناك حاجة للمهزة والتضعيف والتنوين .
  - 4 - وتحل مشكلة الحروف الطباعية على نحو مرض اذا ما تم اعتماد الاحرف المنفصلة على غرار اللغات الاوروبية ومشاكل كثرة الرموز والحروف والمفاتيح فى الآلة الراقنة .
  - 5 - يسهل تعلم القراءة بساعات لا بايام و .. الخ وفيما يلى ننشر بقية المقال الخاص به لان الآراء المتقدمة قد كثر تداولها وآخرها ما نشرناه فى العدد التاسع واصبحت معروفة لدى القراء .
- قال الدكتور الصوفي :
- لا شك فى ان اعتماد الحروف المنفصلة فى الطباعة والرقن يجعل القراءة والمطالعة فى متناول سائر المتدنيين ويعجل عملية محو الامية اذ يصبح فى مقدور

تلقينا من الدكتور عبد الله الصوفى مقالا جاء فيه ان لغتنا تواجه مصاعب عدة تقف حجر عثره تحول دون تعلمها . وحصر هذه المتاعب فى ثلاث هى :

- أ - وجود لغتين فصحي وعامية .
  - ب - وجود حركات الفتح والضم والكسر والسكون والتنوين .
  - ج - عدم ارتباط العربية التاريخية التكوينية باللغات العالمية الواسعة الانتشار فى عالمنا المعاصر وهو عالم يتميز بثورة صناعية تقنية علمية جبارة لم يسبق لها مثيل ..
- ورأى لحل المعضل الاول ان يمارس التعليم فى جميع درجاته باللغة الفصحى وان يكرس يوم فى العام للتخاطب بها على نطاق الوطن العربى بأكمله .
- ورأى لحل المعضلة الثانية ادماج الحركات فى صلب الكلمة ، وابتكر لها صورا خاصة تجدها فى الصفحة الاخيرة التى ننشرها مصورة فى آخر هذا المقال ثم قال :

الباء ، وفي كلمة « كتاب » جاءت الالف لتفصل بين احرف نفس الجذر . وعلى اية حال فهذه الجزة من خصائص العربية كذلك ولا حيلة لنا فيها مهما اضافت الى اللغة من تعقيدات ، ولكن وجود الجذر دون اى تغيير في جميع مدلولات المفهوم الواحد يسهل اللغات الاخرى ويجعل من المهين ادخال مدلولات ومصطلحات جديدة ، كما يجعل من اليسر القيام بتصنيفها وترتيبها ان كلمة Télégaphé التي تعنى البعد باللاتينية موجودة في جميع المدلولات المشتبهة عليه ضمن كلمات مركبة مثل Téléphone و Télégaphé و Télévion و Telescope ... الخ ففى اشباه هذه الكلمات نجد ان كلمة البعد Télégaphé موجودة دوما وتأتى في البداية ثم تتلونها كلمة اخرى ، وفي مثالنا تعنى الكلمات الاربع التى اتت بعد Télégaphé على التوالى « الصوت » و « الخط » ( او الكتابة ) و « الرؤية » و « التنظير » ( او الملاحظة ) والترجمة الحرفية للكلمات الاربع هى تيليفون : « الصوت الآتى من بعيد » وتيليفراف : « الكتابة الآتية من بعيد » وتيليفزيون : « المشاهدة من بعيد » وتيليسكوب : « التفحص البعيد » اى ان الكلمة الدالة على وجود البعد ممثلة فيها جميعا بينما يفتنى من المصطلحات العربية الفصحى الموضوعية لهذه الكلمات اى اشارة للبعد ، فالجامع اللغوية عريت كلمة تيليفون بـ « المسرة » او « الهاتف » والتيليفراف بـ « البرق » و « التيليفزيون » بـ « الرائي » و « المرءى » وفى اعتقادى فان اللجوء دوما الى الاجتهاد فى وضع المصطلحات الجديد دون الانطلاق من مبادئ او قواعد ثابتة معينة ودون الربط بين بعضها بعضا كما هو الامر فى اصولها الاجنبية ، يشكل عدا صعوبته واختلاف آراء الباحثين حول التسميات المقترحة ابتعادا حقيقيا عن المعنى الاصلى للمصطلح اللاتينى او الاجنبى الذى نريد تعريبه اى ان مصطلحنا الجديد سيظل يشكو من الضعف فى خاتمة المطاف .

لا توجد الطريقة المقترحة حلا مرضيا لمشكلة تحريك الاحرف فى حالة الوقت ، فمثلا ستكتب جملة طلع الفجر هكذا **طلعللللل للفلجر** اما اذا فكرنا هذه الجملة بتسكين الراء اى بالوقف للفلجر فلن يكتب بالطريقة الجديدة اى حرف زائد بعد الراء ، ومن رايى ان تكتب شارة السكون على حرف الوقت ليفهم القارئ انه يجوز تحريك هذا الحرف ايضا وان لم تعين الطريقة ماهية التحريك فهل هو النصب او الرفع او الجر ، وعلى اية حال فان الوقت دون التحريك من خصائص اللغة العربية وسيظل يلعب هذا الدور .

تصبح كتابتنا ابطأ مما تعودنا حتى الآن ، ولكن هذه التضحية اصبحت ضرورية فى نظرى .

اما بشأن المصطلحات فلا بد من الاشارة الى ان معظم اللغات الحية وكذلك اللاتينية القديمة المستعملة حاليا فى المصطلحات العلمية انما تتميز بوجود جزر معين لكل مفهوم ويتوفر هذا الجزر فى سائر الكلمات ذات المدلول المشتق عن المفهوم او المدلول الاساسى وكل ما فى الامر لا يتعدى اضافة بعض الاحرف المحددة الى الجزر لتقديمه او تتبعه ( اى السوفيكس والبريفيكس ) اللغات التى تمتلك مثل هذه السمة فى مرحلة تطور اعلى من اللغات التى سبقتها تاريخيا ومنها العربية . ان احرف الكاف والتاء والباء مثلا موجودة فى سائر الكلمات التى تمت الى فعل الكتابة بصلة ، فهى اذن بمثابة الجزر لها ، بيد ان احرف هذا الجزر قد تتباعد فيما بينها عند اختلاف المدلولات ، فلو تأملنا كلمة « مكروب » لوجدنا ان « واوا » قد فصلت التاء عن

ان الراى المنادى بتحوير الاسم اللاتينى بشكل يلائم العربية جدير بالاهتمام فاطلاق كلمة « تلفاز » - على وزن مفعال ، اسم الآلة - على جهاز التيليفزيون يهئ لنا امكان استخدام فعل من هذه الكلمة فى التصاريح ( تلفز يتلفز تلفزة ) ولكن هل هناك كلمات كثيرة من هذا النوع ؟

لقد عرفت العربية منذ التقديم الادغام والكلمات

دوما للجوء الى « فعال » في سائر اعضاء البدن ،  
والمسألة تحل نفسها من تلقاء ذاتها ، فمن المعروف  
ان مصطلح « ذات الجنب » يستخدم منذ امد بعيد  
للدلالة على التهاب الغشاء المحيط بالرئة ، بل والتهاب  
الرئة يسمى ايضا بـ « ذات الرئة » فماذا لو اعتمدنا  
كلمة « ذات » للدلالة دوما على حدوث الالتهاب ؛ مثل  
ذات الكبد ، ذات الدماغ ، ذات الشفافة ، ذات  
الحنجرة .. وبالتالي فان كلمة « ذات » ستلعب في  
العربية دور Itis في التسميات اللاتينية .

ان كل ما اقترحه لا يخرج عن كونه امثلة قياس  
تصلح كمنطلقات مبدئية يمكن السير على نهجها في كثير  
من المصطلحات العلمية ، وفي الواقع فان طبيعة عصرنا  
الدينامي تتطلب القيام بخطوات انعطافية جريئة  
تستهدف السهولة والدقة ، واستئصال كل النواقل من  
الاستعمالات العادية . اوليس في مقدورنا مثلا ، بغية  
التخفيف والتيسير ، الغاء كان واخواتها وكاد وثقباتها  
واعبارها جميعا افعلما ما تشبه باقى الامعال الاخرى  
بالنسبة للتلامذة والمواطنين العاديين على الاقل ؟

الركبة ( عيشى مثلا من عبد شمس وسلمراء من  
سر من راي ... ) فلا بأس اذن من اللجوء الى مثل هذا  
الاسلوب لجوء يتلافى كل ما فكرناه من قصور او بعض  
هذا القصور .. اننى اقترح على سبيل المثال تسمية  
التليفون بـ « الصوبعد » و « التليفراف » كتبعيد  
و « التليفزيون » رؤبعد « والتليمتر » قياسبعد  
وها هي نماذج من استعمالاتها :

تلقي فلان مخابرة صوبعدية .. شاهدت برنامجا  
روبعديا ملونا ... طير عدنان رسالة كتبعيدية الى  
عمر ... اجرينا ابحاث القياسبعدية للمكان ، الخ ،

مثال توضيحي آخر : ان الكلمات اللاتينية المنتهية بـ  
Itis تعنى في المصطلحات الطبية حدوث الالتهاب  
فكلمة Meningitis تعنى التهاب السحايا و  
Hepatitis التهاب الكبد وهكذا ... وفي اعتقادي فان  
استعمال كلمات مثل كباد لالتهاب الكبد وقلب لالتهاب  
القلب ، بالعربية ليس بالحل الافضل عند تعريب  
المصطلحات اللاتينية الطبية ، علما انه ليس بالامكان

حرف الفحة : ل  
حرف الضمة : ي  
حرف الكسرة : د

سَوَوَل : سلولول  
رَجَلٌ : رجهان  
رَجُلٌ : رجهان  
رَجَلَانِ : رجهان  
رَجُلَانِ : رجهان  
رَجُلَانِ : رجهان  
رَجُلَانِ : رجهان

قَلْبٌ : قلب  
قُلٌّ : قهل  
عَرَبٌ : عرب  
أَمْرٌ : امر  
عَلْرَبٌ : عرب  
أَلٌ : لا

رب على افعالهم اياه وليم  
يحيون علال لقاعد بدين اربان ولال عالامد  
علال سلافك دامى فى لاشء ارد لعالامد

لكل شيء إذا ما تم نقصان  
فأرى يغربطيب العيش إنسان  
لكل ولد شقين إذا ما نزل نقصان  
فلا يغرورا بي طبيب للعيش إنسان